مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 24 عدد: 52 السنة: 2020

اللغة والتماسك الاجتماعي في الجزائر: قراءة سوسيولوجية

La Langue et la cohésion sociale en Algérie: lecture sociologique

مغمولي نصيرة
طالبة دكتوراه جامعة سطيف2
nassira_socio@yahoo.fr
بوطة عبد الحميد[1]
جامعة سطيف2
boouttaha2012@hotmail.fr

تاريخ الوصول: 2019/01/22 القبول: 2020/07/11 / النشر على الخط: 2020/09/15
Received: 22/01/2019 / Accepted: 11/07/2020 / Published online: 15/09/2020

ملخص:

تتصل اللغة بالمجتمع لتمثل وسيلة لتوحيده فكريا واجتماعيا خاصة بما تتضمنه من مقومات الهوية الفردية والثقافية والاجتماعية؛ ومثلما للغة وظيفة تواصلية كون الإنسان كائن تواصلي بالفطرة لها أيضا وظيفة حمائية تتضح عبر حماية الهوية الاجتماعية والتي تنعكس بدورها في الحفاظ على تماسك النسيج الاجتماعي ووقايته من أي شرخ يمكن أن يصيبه، وهو التحدي البارز الذي يواجه بناء المجتمع الجزائري في خضم التحديات الداخلية والخارجية ومتغيرات العصر المتواترة التي تقتضي تجاوبا عاجلا وفق أطر محسوبة وسياسات مدروسة تكون بمثابة الحصن الواقي من مختلف الأزمات والاهتزازات. ونظرا للأهمية البالغة للغة في تركيبة المجتمعات وتاريخ الشعوب قدمت هذه الورقة البحثية مساهمة للاستبصار في مسألة اللغة والتماسك الاجتماعي في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: اللغة، المجتمع، الهوية الاجتماعية ، التماسك الاجتماعي.

Abstract:

Language in all societies is the means to communicate and socially unify individuals and different social strata. With its components it also embodies individual, cultural and social identity, as it also has a protective function which manifests itself in the protection of social identity, which helps to preserve the cohesion of the social fabric. This is a major challenge for Algerian society which is undergoing internal and external challenges generated by changes in various fields and which require an urgent response through thoughtful policies considered as the bulwark to preserve it from various crises and vibrations. Given the great importance of language in the history of societies and peoples, this document focuses on understanding the relationship and the role of language in social cohesion in Algeria.

Keywords: language, community, social identity, social cohesion

[1] المؤلف المرسل: عبد الحميد بوطة البريد الإلكتروني: boouttaha2012@hotmail.fr:

مقدّمـة:

تمثل اللغة أحد العناصر الحيوية المكونة للثقافة وركيزة هامة من بين الركائز التي تستند إليها هوية الفرد والجماعة، كونها تسهم بشكل أو بآخر في إبراز ما تحتويه الثقافة من كنوز معرفية؛ إذ لا يمكن الاستغناء عنها كوسيلة لإظهار الزخم الفكري والمكنون الثقافي لأي أمة إضافة إلى كونها أسلوبا للتواصل والاحتكاك بين مختلف الشعوب، وإن حدث خلل على مستوى البعد اللغوي فإنّ الهوية تكون في دائرة الخطر.

من هذا الأساس فاللغة أداة للتعبير عن قيم الشعوب وثوابتها ورموزها بما يضمن استمرارية مسيرتها الحضارية، كونها الوعاء الداعم أيضا لتراث هذه الشعوب وثقافتها الخاصة؛ وأمة بلا لغة لا يمكن لها أن تنقل رموز حضارتها وتاريخها لأجيالها المتعاقبة ولباقي الأمم كذلك، ومنه فكل لغة عليها أن تظل حية مقاومـة في ظل ما يحيط بها من تقلبات متسارعة قد تؤثر على حضورها.

في المقابـل ، ينظر البعض إلى أن الجزائر تشهد أزمتين كبيرتين: أزمة هوية وطنية وأزمة هوية لغوية، كما "تشير بعض الدراسات السوسيولوجية المتخصصة إلى اعتبار الأزمة الجزائرية وفيما يتصل بالمسألة الهوياتية أنها نتاج تسييس هذه المسألة ومصادرة مقوماتها الأساسية وإخضاعها للقانون، في الوقت الذي كانت في أمسّ الحاجة إلى الحوار المشترك بين التيارات المؤثرة المقصاة، الأمر الذي ولّد وضعا ثقافيا واجتماعيا يتميز بالانقسام والتشرذم"[1]؛ فبعد أن تم دسترة الأمازيغية في الجزائر ظهرت مشكلة فنية لتطبيق هذه الدسترة وهي مشكلة واقعية وموضوعية تواجه الدولة والمتطرف والمعتدل وكافة المجتمع الجزائري على حد سواء غير أن كل هذه الأطراف تنقسم إلى تيارين أحدهما يريد حلحلة المسألة والآخر يريد لها المزيد من التعقيد، فالطرف الأول يطرح أسئلة موضوعية بعيدا عن إثارة الفتن ويهدف لتحقيق مبدأ نشر هذه اللغة بأنجع الوسائل لتعميمها فيتعلمها كل الشعب الجزائري دون استثناء ويتعامل ويتفاعل بها فتصبح لحمة قوية تزيد في متانة العلاقات الاجتماعية بين الجزائريين؛ وحيث أن أغلب الشعب الجزائري يتقن اللغة العربية ينادي هذا التيار لكتابتها باللغة العربية خاصة لأنها لغة عالمية لها قواعد وأسس ساهم في وضعها واستنتاجها العرب وغير العرب، وكتابة الأمازيغية بالحرف العربي يساهم في تسريع تعلمها ونشرها في المدارس والجامعات فتحظ بالقبول الواسع، ويتكون هذا التيار من أصحاب النوايا الحسنة سواء من العلماء والمفكرين أو عامة الناس أو من رجالات الدولة المهتمين بشأن استقرارها وهذا التيار الغالب في المجتمع الجزائري.

ويهدف الطرف الثاني لتحميل الدولة كل المسؤولية فيما آلت إليه المسألة الأمازيغية، بصفتهم ضحايا وقضاة في نفس الوقت متناسين حقيقة مساهمتهم العميقة كونهم لم يؤدوا الأدوار اللازمة لبعث اللغة الأمازيغية من سباتها العميق، ويركزون على كتابتها بالحرف اللاتيني ليحدوا من انتشارها ومن قبولها بين أوساط أغلب الجزائريين كذريعة لاستمرار لعب دور الضحية والقاضي في نفس

[1] رقية بن يمينة وزهيرة جير: استراتيجية الدولة الجزائرية في الحفاظ على الهوية الوطنية، مجلة العلوم الاجتماعية، المركز الديموقراطي العربي، برلين، ألمانيا، العدد1، أكتوبر2017، ص253.

الوقت، ويمارسون بذلك ضغطا متواصلا ومحاكمات ماراطونية واضعين الدولة وأغلب المجتمع أمام تحديات عديدة أهمها مناداتهم بتعميم الأمازيغية لكن بالآليات والوسائل التي تحول دون انتشارها خوفا من أن تصبح لحمة قوية تزيد في متانة العلاقات الاجتماعية بين الجزائريين، والأكثر من هذا يحاولون تعجيز الدولة بطلب اعتمادها جنبا إلى جنب مع اللغة العربية في المدارس والإدارات والمراسلات الرسمية وغيرها، وهم يعلمون أن الأمر يستحيل من الناحية الفنية والعملية؛ فلو كلف كل الجزائريين الذين يتقنون الأمازيغية نطقا وكتابة ليعلموها لإخوانهم الذين لا يتقنونها لما وفوا في تحقيق الكفاية لولاية أو ولايتين من ربوع الوطن، وهذه التناقضات تخفي حقيقة الأمر، إذ يتعلق في مجمله بآلية ترعى صناعة الكراهية بدعوى عنصرية مقيتة، وهو التيار الذي ترعاه دوائر الاستعمار الفرنسي لذلك فهم لا يريدون حلحلة المسألة. ومن أجل المساهمة في فهم المسألة الأمازيغية بعيدا عن الخلفية الاثنية والإيديولوجية والسياسية ومتنزهين عنها جميعا سوف نتطرق في هذا المقال لجذور الأزمة اللغوية بالجزائر، وليكون التساؤل الرئيسي: ما تأثير اللغة على تماسك النسيج الاجتماعي في الجزائر خاصة بعد ترسيم اللغة الأمازيغية لغة وطنية؟

أولا: مدخـــل مفاهيمـــــي

1/ في مفهوم اللغـة:

يتقاطع مفهوم "اللغة" من المنظور السوسيو_لساني مع مفهوم "رأسمال" عند كارل ماركس والذي يعبر على أنه لا معنى للنقود ولا قيمة لها إلا إذا دخلت العملية الإنتاجية وتبنى على قوة العمل لتنتج فائضا في القيمة، وكذلك هو الأمر بالنسبة للغة؛ فلا تأخذ معنى خاصا لها إلا إذا وُضعت في حقل التداول ويصبح لها قيمة تبادلية واستعمالية وتعطي في النهاية فائضا في المعنى[1].

هذا وتحمل اللغة كوسيلة إنسانية تواصلية بعدا اجتماعيا من خلال ربطها بالجماعة ثم بالمجتمع، وهو البعد الذي أولى له *دي سوسور* أهمية بالغة ونبّه عليه' فقال عن اللغة أنها "مجموع العادات اللسانية التي تسمح للمتكلم بالفهم والإفهام، لكن هذا التعريف يترك أيضا اللغة خارج حقيقتها الاجتماعية.. لابد من جماعة متكلمة لكي تكون لغة"[2].

2/ في مفهوم التماسك الاجتماعـــــي:

يعرف التماسك على أنه "عملية اجتماعية تؤدي إلى تدعيم البناء الاجتماعي وترابط أجزائه، وتعمل على توحيد الجماعات المختلفة عن طريق عدة روابط وعلاقات اجتماعية مثل: التوافق، التضامن، التعاون، التآلف، التكافل..."[3]

---

[1]- نجوى فيران: لغة التخاطب العلمي الجامعي-دراسة سوسيو لغوية، أطروحة دكتوراه تخصص تعليمية اللغة العربية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، الجزائر 2016-2017، ص ص23-24.

[2]- مسعودة خلاف: التعليمية وإشكالية التعريب في الجزائر –العلوم الاقتصادية نموذجا- ، مذكرة دكتوراه في اللسانيات تخصص تعليمية اللغات، جامعة منتوري، الجزائر، 2011/2010، ص74.

[3]- كنزة عيشور ومهدي عوارم: التماسك الأسري.. تعريفه وعوامل تحققه، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة يومي10/09 أفريل2013، جامعة قاصدي مرباح ورقلة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر.

وجدير الإشارة إليه أن الاختلاف الموجود بين الأفراد في المجتمع الواحد سواء في الفكر أو أسلوب الحياة هو طبيعة كونية ولا ينبغي أن يؤثر سلبا على وحدة النسيج الاجتماعي وتماسكه بل هو يعبر في الأساس عن التناغم والتنوع المطلوب كسمة خاصة بكل مجتمع في حد ذاته.[1]

ثانيـــا/ راهــن المشهد اللغـــوي في الجزائـر:

1 / في جذور الأزمة اللغويـــة بالجزائــر:

الحديث عن جذور الأزمة اللغوية في الجزائر حلقة ذات صلة وثيقة بجذور الأزمة الثقافية بها عموما باعتبار اللغة عنصرا هاما من عناصر الوعاء الثقافي المشكّل لهوية وكينونة أي مجتمع، ولا يمكن في هذا الشأن تحليل المشكلة اللغوية في الجزائر بمعزل عن سياقها التاريخـــــــــي.

– منذ الاحتلال الفرنسي للجزائر الذي دام قرنا و32 سنة عمدت فرنسا إلى اتباع سياسة استعمارية همجية خاصة اتجاه الشعب الجزائري لجأت فيها إلى كل الوسائل الممكنة والمحظورة لطمس الشخصية الوطنية وإلغاء رموز هويتها وإعادة تشكيل وصياغة المقومات الرئيسية للمجتمع بما يتناسب مع ايديولوجيتها الخاصة ويخدم مصالحها ويعزز من بسط هيمنتها وهي التي كانت تتغنى دوما بتقديم مبررات استعمارها لدول شمال افريقيا عموما والشعب الجزائري على الأخص باسم *الحضارة* وباسم *الأخلاق المسيحية* فاتجهت في ممارساتها إلى سياسة التجهيل والقضاء على اللغة الأم وفق مخططات واستراتيجيات مدروسة؛ فـ "من خلال تتبّع السياسة اللغوية العدائية تبيّن أن الهدف من تلك الإجراءات اللغوية هو إضعاف الشخصية الوطنية وجعل الجزائر مسرحا للهيمنة اللغوية والثقافية الفرنسية"[2]، وما فتئ هذا الاحتلال من خلال قاداته في مواصلة ممارساتهم بعد الاستقلال عبر تغيير منهجهم المعتمد ليصنعوا بذلك واقعا آخر للفرد الجزائري على مقاسهم و"ينتهوا اليوم إلى تشكيك الأجيال في تاريخها وانتمائها الحضاري القومي من أجل تشتيتها وتمزيقها: سياسيا واجتماعيا ولغويا ودينيا"[3]. وهو ما من شأنه أن يوسّع بؤر الانشقاقات والتصدعات والصراعات الاجتماعية ويسهم في تفكيك الروابط الاجتماعية بعيدا عن قيم التكافل والتضامن والاستقرار الاجتماعي التي تنشدها الأمم والشعوب.

– كان يهدف الاستعمار من خلال كل هذا إلى إعادة تشكيل بيئة المجتمع الجزائري واصطناع بيئة هجينة مذ شرع في تطبيق سياسة *الفرنسة* التي كانت غاية من غاياته السامية لتجسيد غرض أسمى وهو*التمزيق الوطني* لغويا وعرقيا؛ هذا الوضع الجديد الذي رسمه اعتمد فيه على تقارير دقيقة مقدمة من طرف الرجال العسكريين والباحثين في الميدان وكذا توجيهات رجال الكنيسة بغية إثارة الفرقة والإخلال بالروابط التي كانت تجمع أبناء الوطن الواحد عبر ابتكار فكرة (عرب) و(بربر) وإحداث القطيعة بينهما فيصبح

[1] هارون فرغلي: التماسك الاجتماعي ودعاة الكراهية، مقال منشور ضمن الموقع: www.alukah.net/culture/0/71939/ شوهد يوم 2018/07/21 على الساعة 08:34.

[2] عز الدين صحراوي: اللغة العربية في الجزائر_التاريخ والهوية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد5، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، جوان2009، ص13.

[3] عمر بن قينة: المشكلة الثقافية في الجزائر_التفاعلات والنتائج، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2000_ ص15.

لكل فئة منهما: عادات وتقاليد وتراث وأصول ولغة مختلفة[1]؛ وهو ما قد يفرز تبعات خطيرة على كيان المجتمع قد تصل إلى حد تعميق التناحر بين فئاته من كافة الأبعاد ومنها البعد اللغوي الذي يعد قضية حاسمة.

2/ بيـــن اللغة العربية واللغة الفرنسية.. هل هو صراع أبـــدي؟

2-1: في تاريـخ اللغة العـربيـة: اكتسبت اللغة العربية الفصيحة مكانة مرموقة منذ القدم ويتجلى ذلك من خلال الزخم والرصيد المعرفي والمنتجات الفكرية التي ظهرت على يد المفكرين والعلماء العرب والمسلمين في فترة كانت الحضارة الاسلامية في أوج ازدهارها وعطائها وشكّل الاهتمام بالعلم وقتها أولوية كبيرة.

– وقد أثبتت هذه اللغة فاعليتها الوظيفية عبر التاريخ باعتبارها لغة اتصال وتواصل بين الشعوب العربية وغيرها من الشعوب، لهذا كانت لغة إيصال المعرفة والحضارة الإسلامية ولغة الأصالة ولغة التاريخ؛ فهي رابط متين بتاريخ مجيد لأمة الإسلام، ولم يبدأ الشعور بالتهديد لهذا المقوم الأساسي إلاّ حين ضعفت الأمة الإسلامية وتراجع دورها المؤثر فاتحة المجال لقوى أخرى فرضت نفسها على كل المستويات بما في ذلك المستوى الثقافي واللغوي[2].

لقد خلف احتكاك الشعوب مع بعضها البعض سواء عن طريق الهجرة أو الرحلات التجارية وغيرها من العوامل ظهور ما اصطلح عليه بـ *الاقتراض بين لغات العالم* والتي تعد واحدة من بين السبل المتاحة لنمو اللغة وتطورها[3]، وقد كان للغة العربية تأثير واضح في لغات أخرى خاصة في فترة ازدهار الحضارة الإسلامية وانتشار الإسلام على نطاق واسع حيث "يرى بعض اللغويين المحدثين أن العربية امتازت بحيوية نفاذة متأججة بحيث ظفرت في أيام الفتوحات على اللغتين الآرامية والسريانية بالعراق، وفي إيران انتصرت على اللغة الفارسية وظفرت بها وفي الشام باللغتين السريانية واليونانية"[4] ، وهي مظاهر إن دلت على شيء فإنما تدل على قوة اللغة العربية الفصحى آنذاك وتغلبها على باقي اللغات، وما يثبت من جهة أيضا أن اللغة التي لا تحافظ على وجودها ولا تتقدم يكون مصيرها الزوال والفنـاء.

2-2: واقع اللغة العربيـة في الجزائـر

يواجه المشهد اللغوي في الجزائر تحديات كبيرة آنية ومستقبلية وعليه كان لزاما استقراء الواقع اللغوي بالجزائر لتشخيـص دور ومكانة اللغة لدى الفرد الجزائري نظرا لما يكتنفه العصر من شواهد للتصادم اللغوي وهيمنة التكنولوجيا.

– رغم أن اللغة العربية لغة وطنية ورسمية واستخدامها أمر ضروري خاصة في المجالات الرسمية إلا أن ما يلاحظ في الواقع مغاير لهذا؛ إذ تظهر مؤشرات التأزم اللغوي في الجزائر على صعيدين: الصعيد الشعبي والصعيد الرسمي[5]، و رغم "أن الجزائر حصلت على

---

[1] المرجع نفسه، ص ص22، 105.

[2] عبد القادر الفاسي الفهري: اللغة والبيئة، منشورات الزمن، المغرب، 2003، ص26.

[3] ليلى صديق: التداخل اللغوي وأثره في أفراد المجتمع العربي مقال منشور ضمن الموقع: https://www.asjp.cerist.dz شوهد يوم 2018/2/16 الساعة 15:13

[4] ليلى صديق: المرجع نفسه

[5] عز الدين صحراوي: مرجع سابق، ص114.

استقلالها من فرنسا إلا أنها لم تتمكن من الاستقلال عنها لغويا، فاللغة الفرنسية تفوق العربية الفصحى استعمالا لعوامل اجتماعية وثقافية"[1]؛ وتجد من ناحية من يفضّل استعمال مستويات لغوية أخرى كالتداخل بين العربية العامية ولغة أجنبية، أو استعمال اللغة الأجنبية مباشرة في التواصل اليومي بحجة تدني مستواه في لغته الوطنية[2]، ضف عليه تدوين محتويات المأكولات في المطاعم ومحلات الأكل السريع باللغة الأجنبية واعتماد اللغة الفرنسية في كتابة معظم لافتات المحلات والمراكز التجارية[3].

أما على مستوى الهيئات والمؤسسات الرسمية بمختلف أطيافها: سياسية، اقتصادية، اجتماعية، أو ثقافية فالملاحظ على اللغة السائدة أنها اللغة الفرنسية خاصة حين يتعلق الأمر بالتعاملات الإدارية لعدة اعتبارات[4] ؛ وهنا قد ينظر إليها هؤلاء المتعاملون بها على أنها لغة الحداثة والحضارة، وقد يعتبرون العربية وسيلة غير قابلة لمسايرة ومواكبة التطورات والمستجدات الحاصلة.

ونظرا لكون استعمال اللغة الفرنسية في الجزائر قديم ويعود إلى الحقبة الاستعمارية من خلال سياسة فرنسة التعليم من جهة والمحاولات الحثيثة للاستعمار لفرض لغته في الإدارة، ووسائل الإعلام وكذا المحيط الاجتماعي من أجل إعادة تشكيل البيئة الثقافية الجزائرية على مقاس البيئة الثقافية الفرنسية[5] يتبين أن الصراع بين اللغتين: العربية والفرنسية صراع قديم؛ و"بعد الهجمة الشرسة التي طالت مكتسباتنا الحضارية إثر الحملات الاستدمارية انحسر واقع اللغة العربية تعلما وتعليما وتأليفا وإبداعا فقدمت في صورة منفرة وللأسف"[6] وهو ما جعل اللغة العربية الفصحى تقاوم حاليا أمام تيارات وافدة، وهذا الصراع اللغوي هو ما ولّد صراعا علنيا وآخر خفيا بين فئتين وقسّم المجتمع إلى تكتلين متناحرين: "دعاة التعريب" و"الفرونكوفونيون".

يعبر مفهوم "التعريب" عن مدلولين رئيسيين: مدلول لفظي، ومدلول اجتماعي، هذا الأخير الذي يشير إلى "المظهر الاجتماعي للمجتمع كعلامة لارتباط أفراد الجماعة ونوع من البنية الرمزية لها للحفاظ على الهوية الاجتماعية"[7]، وعليه فالتعريب كمشروع وطني وطني له مقوماته الأساسية في الجزائر يحمل في طياته عناصر الهوية، والارتباط، وتكامل البنية، وهي ذات صلة كبيرة بمفهوم التماسك الاجتماعي وبنيته الدلالية.

لقد ظهرت اختلالات واعتراضات على مشروع التعريب في الجزائر وأنتج توجهين متناقضين، كل توجه يتبنّى اللغة كمشروع ثقافي-حضاري وفق ايديولوجيته الخاصة ومصالحه ومرجعيته التي يستند إليها، وهو ما أفضى كذلك إلى تحول *المسألة اللغوية في

---

[1] نصيرة زيتوني: واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)المجلد27 (10)، 2013، ص2159.

[2] عز الدين صحراوي: مرجع سابق، ص 114.

[3] مصطفى بن طيفور والعربي بوعمامة: تأثير وسائل الإعلام على تشكيل الهويات الثقافية في ظل العولمة _ قراءة الواقع واستشراف المستقبل_ ، مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية، العدد السابع، السداسي الاول،2016، ص142.

[4] محمد الأمين خلادي ولعلى بوكميش: واقع استخدام اللغة العربية في سوق العمل الجزائرية، مقال منشور ضمن الموقع: revue.ummto.dz شوهد يوم 2018/06/23 على الساعة 12:20.

[5] نصيرة زيتوني: مرجع سابق، ص2159.

[6] محمد لخضر حرز الله: اللغة العربية بين إشراقات الماضي ورهانات الحاضر والمستقبل، مقال منشور ضمن الموقع: diae.net شوهد يوم 2018/02/16 الساعة 18:57.

[7] عبد العزيز جناوي: الصراع الاجتماعي باللغة (دراسة ميدانية للمنظومة التعليمية بالثانوية والجامعة)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير علم الاجتماع التربوي، جامعة الجزائر، 2003/2002، ص94.

الجزائر* إلى مشكلة اجتماعية خاصة في ظل المواجهة التاريخية بين اللغتين العربية والفرنسية[1]، وسبّب هذا الأمر إيقاد صراع آخر بين أبناء الوطن الواحد خاصة بين فئة المثقفين والنخب، ليتأكد "مرة أخرى ان مقاربة التعريب في الحالة الجزائرية لم تكن مقاربة علمية واعية، بل هي على ما تأكّد مقاربة ايديولوجية مرتبطة بمركز الثقل في الحكومة والسلطة"[2] ؛ ومن هذا المنطلق فالصراع بالأصل هو صراع إيديولوجي وسياسي، وقد يترتب عن الصراع على مستوى قمة الهرم نتائج وخيمة وخطيرة كإنتاج بذور للفتنة وتأجيج لصراعات حادة على مستوى القاعدة والذي يعد تهديدا فعليا للنسيج الاجتماعي في تكامله.

ثالثـا/ صـراع اللغـات وقضية التماســك الاجتماعـي:

قد يحدث وأن تتحول اللغات في وضع اتصال إلى لغات في وضع صراع هيمني، هذا الصراع الذي يترجم صراع قوة؛ فاللغة القوية أوالمهيمنة تُفرض بقوة المتحدثين بها كالإنجليزية اليوم باعتبارها اللغة المهيمنة عالميا في الدائرة الأولى لتأتي اللغات الأخرى في الدائرة الثانية تتصارع وتقاوم من أجل منافسة اللغة الأولى. ورغم سماح دول كألمانيا وإسبانيا وإيطاليا وفرنسا باستعمال اللغة الانجليزية إلا أن ذلك لم يمنع اللغات الرسمية لهذه البلدان من الاستمرار في لعب دورها بالكامل دون أن تختفي رغم أن سيطرة الإنجليزية تبدو واضحة في قطاعات حساسة كقطاع المعلومات والإقتصـاد.[3]

1/ الصراع اللغوي بؤرة من بؤر تأجيج الصراع الاجتماعـي:

– تتعدد أوجه الصراع الاجتماعي وتختلف ملامحه وتمظهراته؛ فقد ينشأ هذا الصراع بسبب تفاوت طبقي بين فئات المجتمع، تفاوت أنتجته المكانة الاجتماعية والنظر إلى المراكز الاجتماعية على أنها هي المحدد الأساسي لمواقع الأفراد في خارطة المجتمع، أو عدم وجود توزيع عادل للثروة.. وغيرها من الدوافع والمسببات، وقد يظهر هنا "عامل اللغة" ليفرض نفسه كطرف ضمن المعادلة ويكون أحد الأسباب الأساسية لبروز انشقاقات وتصادمات وسط شرائح المجتمع وهو ما اصطُلح عليه بـ "**الصـراع الاجتماعي باللغة**"؛ فاللغة يمكن أن تكون حلقة مفصلية ومؤثرة ان تم استغلالها بطريقة غير حضارية وتوظيف البعد اللغوي بأسلوب غير أخلاقي أيضا في تأجيج التوترات وتفكيك الروابط؛ فالصراع الاجتماعي له استراتيجيته الخاصة و"لعبته" كذلك.

– وبناء على طرح *بيار بورديو* لـ وظيفة اللغة "كمحدد لرأسمال ثقافي وموجه لعملية الصراع الرمزي فإن المسألة اللغوية في المجتمع الجزائري تعيش تجاذبات حول الإمكان الوظيفي للغة وعلاقة الجماعة بالانتماء، بحيث تسعى كل جماعة لغوية إلى فرض دلالات تعليمية وثقافة عبر المؤسسات التعليمية وظهور نموذجين يتشابكان حول سيادة اللغة وتكريسها رمزيا وشرعنة وجودها الاجتماعي"[4].

---

[1] عبد العزيز جناوي: المرجع السابق، ص98.

[2] مسعودة خلاف، مرجع سابق، ص288.

[3] عبد القادر الفاسي الفهري: مرجع سابق، ص ص 95- 96.

[4] عبد العزيز جناوي: مرجع سابق، ص ص64-65.

2/ ثلاثيــة: اللغــة والهوية والتماســك الاجتماعي

يسهم احتكاك الشعوب والأفراد في حدوث التلاقح والتفاعل بين الثقافات الإنسانية، وتأخذ اللغة "كأداة تعبير وتفكير الدرجة الثانية بعد الدين كمنهج حياة روحية واجتماعية؛ فمثلما أن الدين وسيلة (توحيد) و(جمع) بمستوى عال على المستوى الروحي والوجداني فكذلك اللغة، والمقصود بها هنا خصوصا: لغة التفكير بالضرورة التي تتجاوز اللغة الوظيفية الأحادية"[1] ، فإذا توحدت اللغة شكل ذلك مظهرا من مظاهر الاستقرار والثبات وإن تفرق المجتمع من هذه الناحية كان مؤشرا من مؤشرات الانهيار والتفكك. – ومن ناحية أخرى فـ "التواصل ليس إلا شكلا من أشكال استعمال اللغة للتعبير عن الأفكار والأحاسيس، والتعبير عن الأفكار تحديدا معناه الإنتاج الفكري، والإنتاج الفكري المتشكل في لغة من اللغات يتحول بمرور الزمن إلى إرث المجتمع الإنساني لتلك اللغة والمتكلم بلسانها، والإرث المشترك يعزز الانتماء الواحد الذي هو المشكل الرئيس للهوية"[2]. وهنا يتجلى دور اللغة في تكوين التراث الحضاري للأمة الذي يجعل الأجيال تفتخر بانتمائها لها وينمي أكثر من قيم التآزر الاجتماعي نظير الشعور بالاحتواء.

تأسيسـا على ما تقدم؛ فالصراع اللغوي الذي كان سائدا – ولا تزال تجلياته حاليا– بين قطبين ثنائيين ألا وهما اللغة العربية الفصحى واللغة الفرنسية سيطرح اللغة الأمازيغية بعد ترسيمها كأنموذج ثالث ضمن هذا التيار، والسؤال اليوم: ما تداعيات القرارات المتخذة بشأن اللغة الأمازيغية والتي بادرت إليها الجزائر من أجل تكريس البعد الأمازيغي على المستوى الاجتماعي؟

رابعا: المسألـة الأمازيغيــة: تداعيـات ومــآلات

1/ جهود الدولة الجزائرية في الاهتمام بالبعد الأمازيغــي:

اهتمت الدولة الجزائرية بتكريس البعد الأمازيغي عبر عدة قرارات لفائدة ترقية استعمال الأمازيغية وتطويرها، وتجذير الجوانب الهوياتية والحفاظ على اللحمة الوطنية في ظل الأخطار العديدة التي تحدق بالجزائر سواء داخليا أو خارجيا، بيد أن البعض يرى أن هذه الخطوات جاءت متأخــرة.

1-1: دسترة اللغة الأمازيغية لغة رسميـة: يتشكل الأمازيغ في الجزائر من مزيج بين: القبائلية، الشاوية، التوارق، والمزابية وهذا ما سمح بتكوين تعدد لغوي أضحى سمة المجتمع الجزائري[3]، وقد أصبحت اللغة الأمازيغية لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية بموجب الدستور الجديد المصادق عليه في 7 فيفري 2016، وينظر البعض إلى أن هذه الخطوة تعد إيجابية بالعودة إلى أهمية البعد الأمازيغي كأحد أهم مكونات الهوية وعناصرها الرئيسية وقد تكرس بعد نضالات عديدة[4]، وهو ما سيمكّن الأمازيغية من استعادة مكانتها الأصلية ضمن التشكيلة الثقافية للمجتمع الجزائري ودون شعور بالإقصاء أو التهميش الذي لم يكن بالأصل موجودا منذ

[1] عمر بن قينة: مرجع سابق، ص12.

[2] مسعودة خلاف: مرجع سابق، ص275.

[3] سامية بن يحي: الأمازيغية في الجزائر إيديولوجيا أم هوية، مقال منشور ضمن الموقع: katehon.com/ar/article/Imzygy-fy-ljzyr-ydywlwjy-m-hwy شوهد يوم 2018/07/14 على الساعة: 16:19.

[4] www.alhayat.com/article/732762 شوهد يوم 2018/07/14 على الساعة 09:29

العهود الأولى للفتح الإسلامي، كما أن الحوار البنّاء بإمكانه أن يحول " دون أدلجة اللغة الأمازيغية، واستغلالها من أطراف داخلية أو خارجية تسعى إلى تقسيم الجزائر"[1].

1-2: إقرار ترسيم رأس السنة الأمازيغية يوما وطنيا: أعلن رئيس الجمهورية يوم 27 ديسمبر 2017 خلال اجتماع لمجلس الوزراء قراره بتكريس "يناير" عطلة مدفوعة الأجر وإدراج تعديل في القانون المحدد لقائمة الأعياد الوطنية الرسمية والتي ستشمل أيضا رأس السنة الأمازيغية بدءا من تاريخ 12 جانفي 2018، وقد أقيمت عديد من التظاهرات والأنشطة الثقافية والفعاليات الخاصة على المستوى الوطني احتفاء برأس السنة الأمازيغية لعام 2018 [2] عبر ابراز الإرث الأمازيغي الذي تزخر به الجزائر ودوره في تعزيز التماسك الثقافي.

1-3: إنشاء الأكاديمية الجزائرية للغة الأمازيغية: قررت الدولة الجزائرية- بالإضافة إلى القرارين السابقين- تأسيس المجمع الجزائري للغة الأمازيغية وهو عبارة عن "هيئة وطنية ذات طابع علمي تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلالية المادية ويوضع لدى رئيس الجمهورية" [3] وقد تم المصادقة على مشروع القانون العضوي الخاص بالمجمع والذي يستعرض مهام وعمل هذا المجمع باعتباره *سلطة مرجعية* سيسهم في تطوير اللغة الأمازيغية والنهوض بها وهذا بالتنسيق مع الشركاء المعنيين خاصة الهيئات والفعاليات ذات العلاقة باللغة[4] والتي يمكنها أن تقدم الإضافة المرجوة.

- تتحدد أهم مهام المجمع الأمازيغي للغة الأمازيغية في "جمع المدونة اللغوية الوطنية للأمازيغية بمختلف تنوعاتها اللسانية وإعداد التهيئة اللغوية للأمازيغية على كل مستويات الوصف والتحليل اللغوي وإعداد قوائم للمفردات والمعاجم المتخصصة مع تفضيل توافقها والقيام بأشغال البحث في اللغة الأمازيغية والمشاركة في انجاز البرنامج الوطني للبحث في مجال اختصاصه، كما يكلف بضمان دقة تفسير وترجمة المصطلحات والمفاهيم في الميادين المتخصصة وإعداد معجم مرجعي للغة الأمازيغية وإصداره مع المساهمة في المحافظة على التراث اللامادي للأمازيغية، لا سيما من خلال رقمنته بالإضافة إلى تشجيع كل أنواع البحوث والترجمة في اللغة الأمازيغية"[5].

---

[1] سامية بن يحي: مرجع سابق.

[2] عبد الرزاق بوكبة: الجزائر تقر رأس السنة الأمازيغية عيدا وطنيا.. نهاية الجدل؟ مقال منشور ضمن الموقع:https://www.ultrasawt.com شوهد يوم 2018/07/14 على الساعة 18:29.

[3] www.radioalgerie.dz/news/ar/tags شوهد يوم 2018/7/10 على الساعة 19:11

[4] www.aps.dz/ar/algerie/57657-2018-06-11-13-29-49 شوهد يوم 2018/7/10 على الساعة 19:03

[5] www.ministerecommunication.gov.dz/ar/aggregator/sources/5§page=2 شوهد يوم 2018/7/10 على الساعة 20:02

1-4: فتح 300 منصب جديد لتدريس اللغة الأمازيغية وتعميمها عبر الوطن: وهذا من أجل كسب رهان تدريس اللغة الأمازيغية بكل القطر الجزائري كونها تدرس حاليا عبر 38 ولاية، ولتعزيز توسيعها فقد وضعت الوزارة الوصية – وزارة التربية الوطنية- 300 منصب جديد خاص بتدريس هذه اللغة يفتح عبر ولايات الوطن خلال الموسم الدراسي 2019/2018.[1]

1-5: جائزة رئيس الجمهورية للصحفي المحترف – الطبعة الرابعة- وموضوع "العيش معا في سلام":

أقرت هيئة الأمم المتحدة وبمبادرة من الجزائر يوم 16 ماي من كل سنة *يوما عالميا للعيش في سلام* والذي يعني تقبل اختلافاتنا والتمتع بالقدرة على احترام الآخرين[2]، وقد تم اختيار موضوع "العيش في سلام" موضوعا خاصا بجائزة رئيس الجمهورية للصحفي المحترف في طبعتها الرابعة المصادفة لـ 22أكتوبر 2018[3]، ولعل اختيار هذا الموضوع للجائزة خاصة بعد القرارات الهادفة إلى غرس الهوية الأمازيغية في المجتمع الجزائري ينم عن رغبة الدولة في تجسيد أبعاد العيش المشترك على المستوى الداخلي بين أبناء الوطن الواحد وتفادي بؤر النفور الاجتماعي مهما تعددت اللهجات واختلفـــت.

عـود على بدء، تظهر الإجـــراءات والجهود التي رفعتها الدولة بهدف تعزيز **الوحدة الاجتماعية** والوطنية في ظل التحديات الكبيرة التي تواجهها وتوطيد المبتغى في **العيش المشترك** حماية **للمصير المشترك** الذي يشكل هو الآخر واحدا من أهم أبعاد الهوية الوطنية.

2/ اللغة الأمازيغيـــة والتماسك الاجتماعـــي بالجزائـــر:

يظهر التعايش بين اللغتين – العربية والأمازيغية- موجودا منذ أمد بعيد، إلا أن هناك من يسعى إلى تشويه هذا الانسجام ويصور حالة من الصدام بينهما، بالرغم من أنه" لم يحدث في التاريخ ما يعكر صفو هذا التعايش منذ العهود الأولى، منذ أن اعتنق الأمازيغ الإسلام دينا واتخذوا العربية أداة الثقافة الإسلامية، وقد ظلوا على هذا التعايش منذ امتزجت حياة المسلمين الفاتحين بحياة السكان الأصليين واتحدت قلوبهم وتآلفت مشاعرهم وعقولهم وأصبحوا أمة واحدة لها دينها وثقافتها وشخصيتها.. وإذا رجعنا إلى التاريخ نجد أن كل الدول البربرية سواء على مستوى الجزائر أو على مستوى المغرب العربي كانت تعي هذا الواقع وتعيشه بفكرها وعقيدتها ونظمها، ولم تكن هذه الدول تقيم أي وزن للأعراق والأجناس ولم تكن المسألة اللغوية مطروحة"[4]؛ بل كان هناك تداخل وتكامل في الأدوار والوظائف بين الأمازيغية والعربية، والتاريخ يحمل شواهد على ذلك، ولم يكن بين أطياف المجتمع الجزائري إلا تلاحم وانصهار وتمازج لم يفض إلى إلغاء كل طرف للآخر لكنه أفضى إلى التعايش السلمي الذي شكل عازلا حقيقيا لكل من

[1] www.aps.dz/ar/algerie/57657-2018-06-11-13-29-49 شوهد يوم 2018/7/12 على الساعة 08:11.

[2] www.un.org/ar/events/livinginpeace/ شوهد يوم 2018/07/20 على الساعة 09:12

[3] m.elbilad.net/article/detail titre شوهد يوم 2018/07/20 على الساعة 09:26

[4] عبد القادر فضيل: اللغة ومعركة الهوية في الجزائر، دار جسور للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الجزائر2015، ص126.

أراد المساس بأمن المجتمع وسلامة بنائه[1]، فقد فهم العرب والبربر طبيعة بعضهم وجمعتهم عقيدة واحدة فعاشوا في كنف الدولة الإسلامية وتعايش اللسان البربري مع اللسان العربي، ولم يشعروا مطلقا أن العربية لغة دخيلة (لغة غازية) وجب محاربتها بل العكس فقد انكبوا على لغة القرآن يتعلمونها طوعا ويتدارسونها فيما بينهم لينعكس هذا على مظاهر التماسك فيما بينهم في الحياة الاجتماعية[2]. واليوم يتطلب الواقع التحرك باتجاه مزيد من بث الوعي بين أبناء المجتمع الجزائري لتوطيد صلتهم بتراثهم – التراث العربي الإسلامي والتراث الأمازيغي على حد سواء- واعتزازهم به حماية لذاكرتهم الجمعية وهويتهم الأصيلـــة.

– بناء على ما سبق، فالجذور التاريخية منذ الفتح الإسلامي تبين أن مسألة اللغة خاصة بين العربية والأمازيغية لم تكن إشكالية موجودة والصراع الذي يحاول البعض إظهاره بين اللغتين هو صراع مصطنع لأغراض لا تخدم السلم الاجتماعي بالجزائـر، والأهم هو أن تكون اللغة محور تلاقي وجسر عبور ونقطة تواصل بين مختلف الفئات المجتمعية وألاّ تكون أداة لتكريس الجهوية والعروشية والانتماءات العرقية ذات أبعاد وغايات محصورة وضيقـــة.

خامسـا/ دعم اللغتيـن الوطنيتيـن العربية والأمازيغية سبيل لدعم التماسك الاجتماعي (رؤية استشرافيـة)

تشكل قوة اللغة الأم جزءا من قوة الدول، وعليه ومن أجل رؤية مستقبلية بناءة لدعم اللغتين الوطنيتين – العربية والأمازيغية- بالجزائر والتي قد يكون لها تداعيات إيجابية على مستوى الترابط والتماسك الاجتماعي خاصة أمام منافسة باقي اللغات العالمية نقترح السبل التاليـة:

1- تشكيـل وعـي جديـد ونبـذ العنصريـــة:

في ظل التغيرات السريعة والتحولات المتواترة التي يشهدها العالم أضحى المجتمع أحوج ما يكون إلى بناء نهضة حقيقية تنطلق أساسا من إعادة بناء وعي مجتمعي شامل وعام بدل التركيز عـلى الوعي الذاتي الخاص)، وهنا لابد من "المعرفة الكاملة طريقا إلى الوعي الإيجابي الذي يمكّن صاحبه من إدراك الخطر المراد له والضرر الذي ينتظره او المنفعة التي ستعود عليه، ويجب عدم نسيان خلاصة تجربة ما مر بها الإنسان أو المجتمع لأن تراكم حفظ التجارب يجنبنا الوقوع في مثلها"[3] وما مر به المجتمع الجزائري من سنوات الدم والعشرية السوداء كفيل بأن يشكل دروسا خاصة وتجـارب للاعتبـار ويمنح دعما إيجابيا لمسار المصالحة الوطنية بين أبناء البلد الواحد ويكون أيضا حلقة هامة لتعزيز التآخي فيما بينهم بعيدا عن مختلف ألوان التصادم والتـفـرقـة.

– يكمن الفرق بين الوعي الإيجابي العام والوعي الإيجابي الخاص في كون هذا الأخير يرتبط بالفرد في حد ذاته إذ بإمكانه أن يسهم في إنقاذه من مواقف عديدة دون أن يكرر أخطاءه أما الوعي العام فهو ذو صلة بالمحافظة على المنجزات والمكاسب المحققة للمجتمع الكلي، وعدم توافر الأمن والاستقرار الاجتماعي يتعلق في أغلب الأحيان بغياب الوعي العام أو تدني مستوياته[4].

[1] نجوى فيـران: مرجع سابق، ص133.

[2] عبد القادر فضيل: مرجع سابق، ص ص 28-30 .

[3] عدي عدنان البلداوي: صناعة الوعي، الطبعة الأولى، مؤسسة البلداوي للطباعة، دون بلد النشر، 2013، ص17.

[4] عدي عدنان البلداوي: المرجع السابق، ص18.

انطلاقا من هذا فصناعة الوعي في المجتمعات من شأنه أن يحقق قيمة كبيرة في تقبل الآخرين والتخلي عن كل مظاهر العنصرية، وهو المطلوب بغية الوصول إلى تعامل إيجابي وبناء مع المسألة الأمازيغية في الجزائر بحيث أن هذا التعامل "يتطلب الابتعاد عن الجهوية والعنصرية وكل محاولات إلغاء الآخر، ونبذ كل الاتهامات الاستفزازية لكل طرف من الأطراف بتحميله المسؤولية في محاولة جر الجزائر للتقسيم العرقي.. ولا بد من إظهار الصورة الإيجابية من طرف كل الأطياف الأمازيغية وربط مسيرتها النضالية بالوحدة الجزائرية التي تجمع بين الإسلام والعروبة وكل المكونات الثقافية دون إقصاء"[1] .

2/ الدعم من قبل أصحاب مراكز صنع القرار:

وقد يتجسد هذا من خلال اعتماد سياسة وطنية تأخذ في الحسبان تطوير استعمال اللغتين الوطنيتين ضمن المناهج التعليمية وفق أطر مدروسة بالإضافة إلى إحياء التراث الأمازيغي وإبراز مكنوناته في مختلف التظاهرات، وألا يكون هناك تهميش للغة على حساب أخرى لأن هذا الفعل سيهيئ المناخ الملائم لبسط سيطرة لغات أخرى أجنبية وفرض قوتها بل الأجدر هو تحقيق التكامل بين اللغتين تعزيزا للأمن الهوياتي.

3- رجل العلم و رجل السياسة وحدود المسافة:

إن التمكين لأي لغة في المجتمع هي مهمة ذوي الاختصاص من علماء اللغة واللسانيات والعلوم الإنسانية والأبستمولوجيا وعلماء الأنثروبولوجيا الذين يمتلكون المعرفة الشاملة بالطرق الصحيحة من أجل إحلال اللغة في الوسط الاجتماعي وتشكيل وعي الأفراد لتقبلها، ولا ينبغي أن تطرح مثل هذه القضايا لرجال السياسة والإيديولوجيين الذين ينظرون إليها في الغالب نظرة ذات أبعاد إثنية وعصبية[2]؛ وعليه وجب تنسيق الجهود بين المعنيين بترقية اللغة الأمازيغية في الجزائر خاصة بين الهيئتين الفاعلتين فيها وهما: المحافظة السامية للغة الأمازيغية والأكاديمية الجزائرية للغة الأمازيغية وتطبيق البنود المنصوص عليها في القانون العضوي المتعلق بهذه الأكاديمية وبالأخص ما ارتبط بإشراك الأكاديميين والمتخصصين من رجال العلم والمعرفة والخبراء الذين لهم صلة بالميدان كما أكد عليه وزير التعليم العالي والبحث العلمي وأنه "حان الوقت ليترك السياسيون مسألة اللغة الأمازيغية وترقيتها للأكاديميين والمختصين مشيرا على أن المجمع سيعتمد في تشكيلته على العنصر العلمي" [3]، ومنه فـ "الحديث عن اللغة الأمازيغية لابد أن ينطلق من تحليل علمي مؤسس، ويكون نابعا من المقاربات الإبستيمولوجية والنظريات اللسانية في أصل تكوين اللغات وعوامل انتشارها، وأن ننقل الأمازيغية من ساحة التجاذبات السياسوية والمزايدات الشعبوية إلى الأطروحات الفكرية والمعرفية المؤصلة إذا ما أردنا أن نحتفي فعلا

[1] سامية بن يحي: مرجع سابق.

[2] محمد لخضر حرز الله: اللغة العربية والأمازيغية بين المقاربة الإبستيمولوجية والصراع الوهمي مقال منشور ضمن الموقع : diae.net يوم 2018/2/16 الساعة 15:34.

[3] www.aps.dzشوهد يوم 2018/07/12 على الساعة 07:55.

باللغة الأمازيغية كتراث تواصلي وحضاري وكظاهرة لغوية تستحق البحث والدراسة والتطوير وليس كآلية للتشويش على العربية"[1] والأجدر قبل إدخال أي تغيير هو تهيئة الفرد وتكوين استعدادات إيجابية لديه لتقبل التعديلات التي يتم إدخالها، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن من بين السبل المتاحة لتمكين اللغة العربية وتحديثها وتطويرها والارتقاء بها إلى العالمية لتصبح بذلك لغة العلم هو البحث الجاد في المنهجية السليمة والصائبة لتدريسها للنشء وفق ما تمليه رهانات العصر[2].

4/ إثراء المحتوى الرقمي العربي وتبني مدخل "إدارة الإنسان":

تبرز الحاجة إلى زيادة الاهتمام بالمحتوى الرقمي العربي لتعزيز شعور الانتماء إلى الهوية العربية والإسلامية وكذا دور مراكز البحث في صناعة الأمن الهوياتي للأمم الذي يسهم هو الآخر في تعزيز الترابط الاجتماعي وتماسك مكونات المجتمع، ومعلوم أن "الأمة التي لا تنتج العلم تضعف لغتها"[3]، كما أن اللغة تفرض قوتها بقوة المتحدثين بها واهتمامهم بإثرائها عن طريق العلوم والمعرفة؛ فاللغة العبرية على سبيل المثال كانت محسوبة على اللغات الميتة ولكنها تمكنت من استعادة وجودها وإعادة الاعتبار لنفسها بالإنسان الذي أحياها وطورها من خلال اهتمامه بالفكر والمعرفة والإبداع"[4] وعليه فالحاجة أضحت ملحة إلى اعتماد مدخل "إدارة الإنسان" كأهم المداخل التي يمكن أن تقدم الإضافة المطلوبة وضرورة تشجيع النشر في الميادين العلمية باللغة العربية[5]، إضافة إلى دعم الكتابات باللغة الأمازيغية وكذا الاستثمار في مخرجات النظام التعليمي الجامعي ضمن تخصص الترجمة.

5/ إشراك المجتمع المدني:

ويكون من خلال فتح قنوات الحوار والتشاور والأخذ بالآراء وتسخير هيئات المجتمع المدني للارتقاء باللغة العربية والأمازيغية؛ إذ ينبغي على الجمعيات النشطة في الحقول الفكرية والتربوية أن تقوم بوظيفتها المنوطة بها في هذ الصدد وتعمل عن طريق نشاطاتها وممارساتها الميدانية على تحقيق التقارب والانسجام بين فئات المجتمع.

– بناء على ما سبق، يمكن للغة الأمازيغية – إلى جانب اللغة العربية– أن تمثل اليوم مقوما حيويا للمجتمع الجزائري وليس مدخلا من مداخل الاستيلاب الثقافي أو بؤرة من بؤر تأجيج الصراع الفكري وافتعال الصراع الاجتماعي وهذا من خلال تظافر الجهود والعمل على بناء جيل يضع مصلحة الوطن فوق كل اعتبار.

خاتمة:

[1] محمد لخضر حرز الله: اللغة العربية والأمازيغية بين المقاربة الإبستيمولوجية والصراع الوهمي، مرجع سابق.

[2] محمد لخضر حرز الله: اللغة العربية بين اشراقات الماضي ورهانات الحاضر والمستقبل، مرجع سابق.

[3] مصطفى بن طيفور والعربي بوعمامة: مرجع سابق، ص142.

[4] حرز الله محمد لخضر: اللغة العربية بين إشراقات الماضي ورهانات الحاضر والمستقبل، مرجع سابق.

[5] نصيرة زيتوني: مرجع سابق، ص2172

لأن اللغة هي الرابط المتين لانتمائنا الوطني الحضاري والإسلامي والاهتمام بها والحرص على تنميتها وجعلها لغة علم وعمل إنما هو حرص على تماسك المجتمع الجزائري في هويته وأصالته فإن إعادة الاعتبار للغتين العربية والأمازيغية معا إنما يكون بوعي لا متناهي لضرورتهما وحتميتهما اتجاه واقعنا وكينونتنا، ولو تم إغفالهما فإننا قد نفقد بوصلتنا الحقيقية لهذا وجب الالتفاف حول ترقية اللغتين ودعمهما كسبيل لتمتين أواصر التعايش وتقبل الجميع لبعضهم البعض دون نزاعات؛ حيث أن هناك من يقرّ أن اللغة العربية واللغة الأمازيغية متصارعتين ومتناقضتين وفي الحقيقة ما بينهما هو تلاقح والتقاء وتنوع وثراء وهذا التمازج بينهما يزيد من تقوية وعمق الهوية الوطنية وإغناء الثقافة الجزائرية، فالمطلوب هو **العمل بإخلاص** من أجل سد الثغرات التي من شأنها أن تثير الفتنة ويصعب التعاطي معها، ضف إلى هذا فإنه من بين الأولويات المستعجلة التي باتت تفرض نفسها هو التصدي **لخطاب الكراهية ودعاته** ممن يحاولون نشر أفكارهم الهدامة التي تخل بروابط البناء الاجتماعي وتسبب شرخا عميقا لمكوناته وتمزيقا لعناصره، والأهم مجتمع مترابط لغويا ليكون مجتمعا مترابطا اجتماعيا ككتلة واحدة.

قائمة المراجع:

أ/ الكتب:

1- البلداوي عدي عدنان: صناعة الوعي، مؤسسة البلداوي للطباعة، الطبعة الأولى، دون بلد النشر، 2013

2- بن قينة عمر: المشكلة الثقافية في الجزائر_ التفاعلات والنتائج، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2000

3- الفاسي الفهري عبد القادر: اللغة والبيئة، منشورات الزمن، المغرب، 2003

4- فضيل عبد القادر: اللغة ومعركة الهوية في الجزائر، دار جسور للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الجزائر2015

ب/ الدوريات و الملتقيات العلمية:

5- بن طيفور مصطفى وبوعمامة العربي: تأثير وسائل الإعلام على تشكيل الهويات الثقافية في ظل العولمة _ قراءة الواقع واستشراف المستقبل_ مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية، العدد السابع، السداسي الاول،2016

6- بن يمينة رقية و جير زهيرة: استراتيجية الدولة الجزائرية في الحفاظ على الهوية الوطنية، مجلة العلوم الاجتماعية، المركز الديموقراطي العربي، برلين، ألمانيا، العدد1، أكتوبر2017

7- زيتوني نصيرة: واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)المجلد27 (10)، 2013

8- عيشور كنزة وعوارم مهدي: التماسك الأسري.. تعريفه وعوامل تحققه، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة يومي10/09 أفريل2013، جامعة قاصدي مرباح ورقلة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر

9– صحراوي عز الدين: اللغة العربية في الجزائر_ التاريخ والهوية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد5، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، جوان2009

ج/ الأطروحات العلمية:

10– جناوي عبد العزيز: الصراع الاجتماعي باللغة (دراسة ميدانية للمنظومة التعليمية بالثانوية والجامعة)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير علم الاجتماع التربوي، جامعة الجزائر، 2003/2002

11– فيران نجوى: لغة التخاطب العلمي الجامعي– دراسة سوسيـو لغوية، أطروحة دكتوراه تخصص تعليمية اللغة العربية، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، الجزائر، 2017/2016

12– خلاف مسعودة: التعليمية وإشكالية التعريب في الجزائر – العلوم الاقتصادية نموذجا– ، أطروحة دكتوراه في اللسانيات تخصص تعليمية اللغات، جامعة منتوري، الجزائر، 2011/2010

د/ المواقع الإلكترونيـة:

13– بوكبة عبد الرزاق: الجزائر تقر رأس السنة الأمازيغية عيدا وطنيا.. نهاية الجدل؟ مقال منشور ضمن الموقع:https://www.ultrasawt.com

14– بن يحي سامية: الأمازيغية في الجزائر إيديولوجيا أم هوية، مقال منشور ضمن الموقع: katehon.com/ar/article/Imzygy-fy-ljzyr-ydywlwjy-m-hwy

15– حرز الله محمد لخضر: اللغة العربية بين إشراقات الماضي ورهانات الحاضر والمستقبل، مقال منشور ضمن الموقع: diae.net

16– حرز الله محمد لخضر: اللغة العربية والأمازيغية بين المقاربة الإبستيمولوجية والصراع الوهمي مقال منشور ضمن الموقع : diae.net

17– فرغلي هارون: التماسك الاجتماعي ودعاة الكراهية، مقال منشور ضمن الموقع: www.alukah.net/culture/0/71939/

18– صديق ليلى: التداخل اللغوي وأثره في أفراد المجتمع العربي مقال منشور ضمن الموقع: https://www.asjp.cerist.dz

19– خلادي محمد الأمين وبوكميش لعلي: واقع استخدام اللغة العربية في سوق العمل الجزائرية، مقال منشور ضمن الموقع: revue.ummto.dz

20– www.alhayat.com/article/732762

21– www.radioalgerie.dz/news/ar/tags

22– www.aps.dz/ar/algerie/57657-2018-06-11-13-29-49

23– www.ministerecommunication.gov.dz/ar/aggregator/sources/5§page=2

24– www.un.org/ar/events/livinginpeace/

m.elbilad.net/article/detail titre -25